وقال تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها الاية ونظائرها
في القران كثير وعن زياد بن حدير قال قال لي عمر رضي الله عنه
هل تعرف ما يهدم الاسلام قلت لا قال يهدمه زلة العالم و
جدال المنافق بالكتاب وحكم الائمة المضلين رواه الدارمي
وقال يزيد بن عميرة كان معاذ بن جبل رضي الله عنه لا يجلس
مجلسا للذكر الا يقول الله حكم قسط هلك المرتابون وفيه
فاحذروا زيغة الحكيم فان الشيطان قد يقول الضلالة
على لسان الحكيم وقد يقول المنافق كلمة الحق قلت لمعاذ وما
يدريني رحمك الله ان الحكيم قد يقول كلمة الضلالة والمنافق
قد يقول كلمة الحق قال بلى اجتنب من كلام الحكيم المشتبهات
التي يقال ما هذه ولا يثنينك ذلك عنه فانه لعله ان يراجع
الحق وتلق الحق اذا سمعته فان على الحق نورا رواه ابو داود
وغيره قوله واذا وقع عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيمة وكذلك
وقع فان السيف لما وقع بقتل عثمان رضي الله عنه لم يرفع وكذلك
يكون الى يوم القيمة ولكن قد يكثر تارة ويقل اخرى قوله ولا
تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين الحي واحد الاحياء
وهي القبائل وفي رواية ابي داود حتى يلحق قبائل من امتي
بالمشركين والمعنى انهم يكونون معهم ويرتدون برغبتهم
عن الاسلام ويلحقون باهل الشرك قوله وحتى تعبد فئام من
امتي الاوثان

امتي الاوثان الفئام مهموز الجماعات الكثيرة قاله ابو السعادات
وفي رواية ابي داود وحتى تعبد قبائل من امتي الاوثان
وهذا هو شاهد الترجمة ففيه الرد على من قال بخلاف ذلك من عباد
القبور الجاحدين لما يقع منهم من الشرك بالله بعبادتهم
الاوثان وذلك لجهلهم بحقيقة التوحيد وما ينافيه من الشرك
والتنديد فالتوحيد هو اعظم مطلوب والشرك هو اعظم
الذنوب وفي معنى هذا الحديث ما في الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات
نساء دوس على ذي الخلصة قال وذو الخلصة طاغية دوس
التي كانوا يعبدون في الجاهلية وروى ابن حبان نحوه عن معمر قال
ان عليه الان بيتا مبنيا مغلقا قال العلامة ابن القيم
رحمه الله تعالى في قصة هدم اللات لما اسلمت ثقيف فيه
انه لا يجوز ابقاء مواضع الشرك والطواغيت بعد القدرة
على هدمها وابطالها يوما واحدا وكذلك حكم المشاهد
التي بنيت على القبور والتي اتخذت اوثانا تعبد من دون الله
والاحجار التي تقصد للتبرك والنذر لا يجوز ابقاء شيء منها
على وجه الارض مع القدرة على ازالتها وكثير منها بمنزلة اللات
والعزى ومناة او اعظم شركا عندها وبها فاتبع هؤلاء
سنن من كان قبلهم وسلكوا سبيلهم حذو القذة بالقذة
وغلب الشرك على اكثر النفوس لظهور الجهل وخفاء العلم
وصار المعروف منكرا والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)